رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

02- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 71 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن ابي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

ومن المعلوم بالفطرة ان كون المفعول مقارنا لفاعله لم يزل ولا يزال معه ممتنع محال ولما كان تسلسل الحوادث في المستقبل لا يمنع ان يكون الرب سبحانه هو الاخر الذي ليس بعده شيء. فكذا فكذا تسلسل الحوادث - 00:00:13

الماضي لا يمنع ان يكون سبحانه هو الاول الذي ليس قبله شيء فان الرب سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال يفعل ما يشاء. ويتكلم اذا يشاء. قال تعالى قال كذلك الله - 00:00:31

يفعل ما يشاء وقال تعالى ولكن الله يفعل ما يريد. وقال تعالى ذو العرش المجيد فعال لما يريد وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله - 00:00:47

وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والمثبت انما هو الكمال الممكن الوجود. وحينئذ فاذا كان النوع دائما فالممكن والاكمل هو التقدم على كل فرد من الافراد. بحيث لا يكون في - 00:01:06

اجزاء العالم شيء يقارنه بوجه من الوجوه واما دوام الفعل فهو ايضا من الكمال. فان الفعل اذا كان صفة كمال فدوامه دوام الكمال قالوا والتسلسل لفظ مجمل. لم يرد بنفيه ولا اثباته كتاب ولا سنة - 00:01:29

يجب مراعاة لفظه. وهو ينقسم الى واجب وممتنع وممكن وكالتسلسل في المؤثرين محال ممتنع لذاته وهو ان يكون مؤثرون. طيب. وقول بسم الله الرحمن الرحيم. وقوله والتسلسل لفظ مجمل لم يردن فيه ولا اثباته في كتاب ولا سنة - 00:01:48

وسبق لنا قاعدة في الالفاظ التي لم يرد او التي لم ترد في الكتاب والسنة التسلسل والحيز والجهة ونحوها هل تثبت او لا تثبت وقلنا ان مذهب اهل السنة والجماعة في ذلك انها من حيث اللفظ لا تثبت. لانها لم ترد - 00:02:09

من حيث المعنى يستفصل فيها فان اريد بها معنى يليق بالله عز وجل اثبتت وان اريد بها معنى ينافي ما يجب لله تعالى من الكمالات فانها تنفى عنه قال والتسلسل - 00:02:31

وكالتسلسل في المؤثرين محال ممتنع لذاتي وهو ان يكون مؤثرون كل واحد منهم استفاد تأثيره ممن قبله لا الى غاية والتسلسل الواجب ما دل عليه العقل والشرع من دوام افعال الرب تعالى في الابد. وانه كلما انقضى لاهل الجنة نعيم احدث - 00:02:51

لهم نعيما اخر لا نفاد له وكذلك التسلسل في افعاله سبحانه من طرف الازل. وان كل فعل وان كل فعل مسبوق بفعل اخر. فهذا واجب في كلامه فانه لم يزل متكلما اذا شاء. ولم تحدث له صفة الكماء صفة الكلام في وقته - 00:03:12

وهكذا افعاله التي هي من لوازم حياته. فان كل حي فعال. والفرق بين الحي والميت بالفعل. ولهذا قال غير واحد من السلف الحي الفعال. وقال عثمان بن سعيد كل حي فعال. ولم يكن ربنا تعالى قط في وقت من الاوقات معقد - 00:03:34

عن كماله من الكلام والارادة والفعل واما التسلسل الممكن فالتسلسل في مفعولاته من هذا الطرف كما تتسلسل في طرف الابد. فانه اذا لم يزل حيا قادرا مريدا متكلما. وذلك من لوازم ذاته. فالفعل ممكن - 00:03:54

له بوجوب هذه الصفات له وان يفعل اكمل من من وان يفعل اكمل وان يفعل اكمل من من الا يفعل. ولا يلزم من هذا انه لم يزل الخلق

معه. وكونه يفعل يعني. ان يفعل؟ اي نعم. المصدرية. المصدر تعتبر ايه - 00:04:13
فانه سبحانه متقدم على كل فرد من مخلوقاته تقدما لا اول له فلكل مخلوق اول. والخالق سبحانه لا اول له فهو وحده الخالق. وكل ما سواه مخلوق كائن بعد ان لم يكن - 00:04:33
قالوا وكل قول سوى هذا فصريح العقل يرده ويقضي ببطلانه وكل من اعترف بان الرب تعالى لم يزل قادرا على الفعل لزمه احد امرين لابد له منهما اما ان يقول بان الفعل لم يزل ممكنا واما ان يقول لم يزل واقعا - 00:04:50
والا تناقض تناقضا بينا حيث زعم ان الرب تعالى لم يزل قادرا على الفعل والفعل محال ممتنع لذاته. لو اراده لم يمكن لو اراده لم يمكن وجوده بل فرض ارادته عنده محال. وهو مقدور له وهذا قول ينقض بعضه بعضا - 00:05:10
والمقصود ان الذي دل عليه الشرع والعقل ان كل ما سوى الله تعالى محدث كائن بعد ان لم يكن اما كون الرب تعالى لم يزل معطلا عن الفعل ثم فعل فليس في الشرع. ولا في العقل ما يثبته. بل كلاهما يدل على نقيضه - 00:05:32
وقد اورد ابو المعالي في ارشاده وغيره من النظار على التسلسل في الماضي. فقالوا لانك لو قلت لا اعطيك درهما الا اعطيك بعده درهما كان هذا ممكنا. ولو قلت لا اعطيك درهما حتى اعطيك حتى اعطيك قبله درهما - 00:05:51
كان هذا ممتنعا يقول وقد اورد ابو المعالي في ارشاده وغيره على التسلسل في الماضي فقالوا لانك لو قلت لا اعطيك درهما الا اعطيتك بعده درهما كان هذا ممكنا فاذا اعطيتك درهم يلزم نعم - 00:06:12
كما قال الفقهاء كلما قلت لك انت طالق فانت طالق. نعم. كلما اوقعت عليك الطلاق فانت طالق. فاذا قال انت طالق تطلق ثم تطلق يقول ولو قلت لا اعطيك درهما حتى اعطيك قبله درهما - 00:06:36
يقول هذا ممتنع لانه لم يعطه قبله فلا يلزم. اي نعم وهذا التمثيل والموازنة غير صحيحة. بل الموازنة الصحيحة ان تقول ما اعطيتك درهما الا اعطيتك قبله درهما فتجعل ماضيا قبل ماض. كما جعلت هناك مستقبلا بعد مستقبل - 00:06:52
واما قول القائل لا اعطيك حتى اعطيك قبله فهو نفي للمستقبل حتى يحصل في المستقبل. ويكون قبله فقد نفى المستقبل حتى يوجد المستقبل. وهذا ممتنع. لم ينفي الماضي حتى يكون قبله ماض. فان هذا ممكن. والعطاء المستقبل ابتداء - 00:07:12
من المعطي والمستقبل الذي في الثاني لا اعطيك درهما حتى اعطيك قبله درهما يقول هذا ليس ليس عن امر ماض بل هو عن امر مستقبل والمستقبل الذي له ابتداء وانتهاء لا يكون قبله ما لا نهاية له - 00:07:32
فان ما لا نهاية له فيما يتناهى ممتنع قوله ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم الباري قال رحمه الله ظاهر كلام الشيخ رحمه الله تعالى انه يمتنع انه يمنع انه يمنع تسلسل انه يمنع تسلسل - 00:07:51
حادثة في الماضي ويأتي في كلامه ما يدل على انه لا يمنعه في المستقبل وهو قوله والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ابدا ولا تبيدان هذا مذهب الجمهور كما تقدم. ولا شك في فساد قول من منع من ذلك في الماضي والمستقبل. كما ذهب اليه الجهم واتباعه - 00:08:16
وقال بفناء الجنة والنار لما يأتي من الادلة ان شاء الله تعالى واما قول من قال بجواز حوادث لا اول لها من القائلين بحوادث لا اخر لها فاظهروا في الصحة من قول من - 00:08:38
فرق بينهما فانه سبحانه لم يزل حيا والفعل من لوازم الحياة. فلم يزل فاعلا لما يريد كما وصف بذلك نفسه حيث يقول ذو العرش المجيد فعال لما يريد والاية تدل على امور احدها انه تعالى يفعل بارادته ومشيئته. الثاني انه لم يزل كذلك لانه - 00:08:53
ساق ذلك في معرض المدح والثناء على نفسه. وان ذلك من كماله سبحانه. ولا يجوز ان يكون عادما لهذا الكمال في وقت من الاوقات وقد قال تعالى افمن يخلقك من لا يخلق افلا تذكرون - 00:09:18
ولما كان من اوصاف كماله ونعوت جلاله لم يكن حادثا بعد ان لم يكن الثالث انه اذا اراد شيئا فعله فانما موصولة عامة. اي يفعل كل ما يريد ان يفعله - 00:09:33
وهذا في ارادته المتعلقة بفعله. واما ارادته المتعلقة بفعل العبد فتلك لها شأن اخر. فان اراد فعل ولم يرد من نفسه ان يعينه عليه

ويجعله فاعلا لم يوجد الفعل وان اراده حتى يريد من نفسه ان يجعله فاعلا. وهذه هي النكتة التي خفيت على القدرية والجبرية. وخبطوا في مسألة - 00:09:48

قدر لغفلتهم عنها وفرق بين ارادته ان يفعل العبد وارادة ان يجعله فاعلا وسيأتي الكلام على مسألة القدر في موضعه ان شاء الله تعالى الرابع ان فعله وارادته متلازمان. فما اراد ان يفعله فعله وما فعله فقد اراده. بخلاف المخلوق فانه - 00:10:15

تريد ما لا يفعل. وقد يفعل ما لا يريد. فما ثمة فعال لما يريد الا الله وحده الخامس اثبات ايرادات متعددة بحسب الافعال. وان كل فعل له ارادة تخصه. هذا هو المعقول في الفطر. فشأن - 00:10:38

سبحانه انه يريد على الدوام ويفعل ما يريد. السادس ان كل ما صح ان تتعلق به ارادته جاز فعله. فاذا اراد ان ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا وان يجيء يوم القيامة لفصل القضاء وان يري عباده نفسه وان يتجلى لهم كيف - 00:10:58

يشاء ويخاطبهم ويضحك ويخاطبهم ويضحك اليهم وغير ذلك مما يريد سبحانه لم يمتنع عليه فعله فانه تعالى فعال لما يريد. وانما تتوقف صحة ذلك على اخبار الصادق به. فاذا اخبر وجب التصديق وكذلك محو ما يشاء واثبات ما يشاء كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى - 00:11:18

والقول بان الحوادث لها اول يلزم منه التعطيل قبل ذلك. وان الله سبحانه لم يزل غير فاعل ثم صار فاعلا ولا يلزم من ذلك قدم العالم. لان كل ما سوى الله تعالى محدث ممكن. لان كل ما سوى الله تعالى محدث ممكن - 00:11:45

الوجود. موجود بايجاد الله تعالى له. ليس له من نفسه الا العدم. والفقر والاحتياج والفقر والاحتياج وصف ذاتي لازم لكل ما سوى الله تعالى. والله تعالى واجب الوجود لذاته غني لذاته - 00:12:06

والغني والغنى وصف ذاتي لازم له سبحانه وتعالى التعبير بقولهم واجب الوجود يعني هذا من هي من اشياء ثلاثة اقسام. واجب الوجود. نعم. وجائز الوجود ومستحيل الوجود. نعم الواجب الوجود كاله عز وجل. نعم - 00:12:23

والممتنع الوجود كالنقيضين يمتلئ وما سوى ذلك جائز الوجود. كالانسان وجوده جائز لكن اقصد على التعبير باللفظ لكن هم يقولون الاشياء الموجودة الموجودات على اقسام واجب الوجود ما كان وجوبه واجبا وهو وجود الرب عز وجل - 00:12:42

والثاني ما كان وجوده ممتنعا وهو اجتماع الناقضين الحركة والسكون والثالث ما كان جائز الوجود الوجود الادمي الانسان قال وللناس قولان في هذا العالم هل هو مخلوق من مادة ام لا؟ واختلفوا في واختلفوا في اول هذا العالم ما هو - 00:13:08

وقد قال تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء روى البخاري وغيره عن عمران ابن حصين رضي الله عنه قال قال اهل اليمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:32

جئناك لنتفقه في الدين. ولنسألك عن اول هذا الامر. فقال كان الله ولم يكن شيء قبله. وفي رواية ولم يكن شيء معه. وفي رواية غيره. وكان عرشه على الماء. وكتب في الذكر كل شيء. وخلق السماوات والارض - 00:13:48

وفي لفظ ثم خلق السماوات والارض وقوله كتب في الذكر يعني اللوح المحفوظ. كما قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر تم ما يكتب في الذكر ذكرا كما يسمى ما يكتب في الكتاب كتابا. طيب وقول كتب في الذكر يعني في اللوح المحفوظ - 00:14:08

وذلك بخلقه للقلم لما خلق الله عز وجل القلم قال له اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة - 00:14:29

وقد اختلف الناس اي ما خلق اولا القلم او العرش واشار الى هذا ابن القيم رحمه الله في قوله والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش او هو بعده؟ قولان عند اب على الهمذاني - 00:14:43

والحق ان العرش قبل لانه وقت الكتابة كان ذا اركان فرجح رحمه الله ان العرش ايش سابق القاهرة؟ سابق على قال والناس في هذا الحديث على قولين منهم من قال ان المقصود اخباره بان الله كان موجودا وحده - 00:15:03

ولم يزل كذلك دائما ثم ابتدأ احداث جميع الحوادث فجنسها واعيانها مسبوقة بالعدم. وان جنس الزمان حادث لا في زمان ان الله صار فاعلا بعد ان لم يكن يفعل شيئا من الازل الى حين ابتداء الفعل. ولا كان الفعل ممكنا - 00:15:27

والقول الثاني المراد اخباره عن مبدأ خلق هذا العالم المشهود الذي خلقه الله في ستة ايام. ثم استوى على العرش. كما اخبر القرآن بذلك في غير موضع. وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:15:47
قدر الله تعالى مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشها على الماء. نعم. وهذا يرجح ان العرش دليل صحة هذا القول الثاني من وجوه - 00:16:07
احدها ان قول اهل اليمن جئنا لنسألك عن اول هذا الامر وهو اشارة الى حاضر مشهود موجود. والامر هنا بمعنى المأمور اي الذي اي الذي كونه الله بامره. وقد اجابهم النبي صلى الله عليه وسلم عن بدء هذا العالم الموجود لا عن جنس المخلوقات. لانهم لم - 00:16:31
اسألوه عنه وقد اخبرهم عن خلق السماوات والارض حال كون عرشه على الماء لم يخبرهم عن خلق العرش. وهو مخلوق قبل خلق السماوات والارض وايضا فانه قال كان الله ولم يكن شيء قبله. وقد روي معه. وروي غيره. والمجلس كان واحدا - 00:16:55
فعلم انه قال احد الالفاظ والاخران روي بالمعنى ولفظ القبل ثبت عنه في غير هذا الحديث. ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول - 00:17:16
في دعائه اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. الحديث واللفظان الاخران لم يثبت واحد منهما في موضع اخر. ولهذا كان كثير من اهل الحديث انما يرويه بلفظ القبل. فالحميدي والبغوي وكالحميدي والبغوي وابن الاثير. واذا كان كذلك لم يكن في هذا اللفظ تعرض لابتداء الحوادث. ولا لاول - 00:17:34
لمخلوق وايضا فانه قال كان الله ولم يكن شيء قبله او معه او او غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء. فاخبر عن هذه الثلاثة بالواو وخلق السماوات والارض. روي بالواو وبثم فظهر ان مقصوده اخباره اياهم ببدء خلق السماوات والارض وما بينهما - 00:17:59
وهي المخلوقات وهي المخلوقات التي خلقت في ستة ايام. لا ابتداء خلق ما خلقه الله قبل ذلك. وذكر السماوات والارض بما يدل على خلقهما. وذكر ما قبلهما بما يدل على كونه ووجوده. ولم يتعرض لابتداء خلقه له - 00:18:26
وايضا فانه اذا كان الحديث قد ورد بهذا وهذا فلا يجزم لاحدهما الا بدليل. فاذا رجح احدهما فمن جزم بان الرسول اراد المعنى الاخر فهو مخطئ قطعا. ولم يأتي في - 00:18:45
كتابي ولا في السنة ما يدل على المعنى الاخر. فلا يجوز اثباته بما يظن انه معنى الحديث. ولم يرد كان الله ولا شيء معه مجردا وانما ورد على السياق المذكور فلا يظن ان معناه الاخبار بتعطيل الرب تعالى دائما عن الفعل حتى خلق السماوات - 00:19:01
والارض وايضا فقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شيء قبله او معه او غيره وكان عرشه على الماء لا يصح ان يكون المعنى انه تعالى موجود وحده لا مخلوق معه اصلا. لان قوله وكان عرشه على الماء يرد ذلك. فان هذه الجملة وهي وكان عرشه على الماء اما - 00:19:21
حالية او معطوفة وعلى وعلى كلا التقديرين. فهو مخلوق موجود في ذلك الوقت فعلم ان المراد ولم يكن شيء من هذا العالم المشهود. نعم قوله له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق - 00:19:47
يعني ان الله تعالى موصوف بانه الرب قبل ان يوجد مربوط. ومنصوف بانه خالق قبل ان يوجد مخلوق قال بعض المشايخ الشارحين وانما قال له معنى الربوبية ومعنى الخالق دون الخالقية - 00:20:06
لان الخالق هو المخرج للشيء من العدم الى الوجود لا غير والرب يقتضي معاني كثيرة. وهي الملك والحفظ والتدبير والتربية. وهي وهي تبليغ الشيء كما له بالتدريج فلا جرم اتى بلفظ يشمل هذه المعاني وهو الربوبية انتهى - 00:20:22
قال وفيه نظر لان الخلق يكون بمعنى التقدير ايضا قولوا له معنى الربوبية اه والرب هو الخالق يجمعها الخالق الرازق المالك المدبر هذه صفات الربوبية ومن لوازمها صفات اخرى. لكن الرب هو الخالق الرازق المالك - 00:20:44
مدبر هذي اعظم معاني الربوبية مع الاحياء واللي مات كذلك ها؟ اقول مع الاحياء واللي مات اذا الخالق اذا يلزم من الخلق الذي قدر

على الخلق قادر على الاعدام. نعم - 00:21:10
ايهما اشد عن البناء ولا الهدم كما قال عز وجل في اخر سورة وليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثله مثله قوله وكما انه محي الموتى بعدما احيا استحق هذا الاسم قبل احيائهم. كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم - 00:21:27
يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بانه محيي الموتى قبل احيائهم. فكذلك يوصف بانه خالق قبل خلقهم. الزاما معتزلة. ومن قال بقولهم كما حكينا عنهم فيما تقدم. وتقدم تقرير انه تعالى لم يزل يفعل ما يشاء - 00:21:54
يعني انه سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال قبل قبل فعله لها يعني موصوف بصفات الكمال قبل فعله لها يوصف بالمحي للموتى والخالق قبل الاحياء وقبل الخلق وهكذا وجميع صفاته ثابتة له قبل - 00:22:12
يعني اتصافي بالفعل الذي فعله فيما يتعلق بها. نعم قوله ذلك بانه على كل شيء قدير. وكل شيء اليه فقير. وكل امر عليه يسير. لا يحتاج الى شيء. ليس مثله شيء وهو السميع البصير - 00:22:36
قال ذلك اشارة الى ثبوت صفاته في الازل قبل خلقه والكلام على كل وشمولها وشمول وشمول كل في كل في كل وشمول كل في كل في كل مقام بحسب ما يحتف به من القرائن. يأتي في مسألة الكلام ان شاء الله تعالى. طيب ذلك بانه على كل شيء قدير. كل - 00:22:56
من الفاظ العموم فهي من الالفاظ الدال على العموم بمادته الافاضل التي تدل على العموم نوعان ما يدل على العموم بمادته. وما يدل على العموم بايش؟ آآ بمعناه. بمعناه. نعم - 00:23:21
طيب على كل شيء قدير. فكل موجود فالله قادر على اعدامه وكل معدوم فالله قادر على ايجاده. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقوله على كل شيء قدير تقدم لنا - 00:23:39
ان القدرة وصف يتمكن به الانسان ان القدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز القدرة وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا عجز قال الله عز وجل وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا - 00:23:57
واما القوة فهي وصف يتمكن به الفاعل من الفعل بلا ضعف الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف القوة. اذا هذا هو الفرق الاول بين القدرة وبين - 00:24:24
القوة الفرق الاول ان القدرة يقابلها العجز والقوة يقابلها ضعف ضعف الفرق الثاني عنا القوة يوصف بها الشعور وغير ذي الشعور واما القدرة فلا يوصف بها الا ما كان له شعور - 00:24:40
تقول مثلا رجل قوي وجدار قوي وتقول رجل قادر ولا تقول جدار قادر سيارة يقول سيارة قوية ما يقول سيارة قادرة القدرة لا يوصف بها الا ما كان له شعور - 00:25:04
الجمادات ونحوها لا توصف بالقدرة وانما توصف القوة. هذا هو الفرق الثاني ان القدرة يوصف بها ان ان القوة يوصف بها ذو الشعور وغير ذو الشعور. واما القدرة فلا يوصف بها الا ما كان له شعور. نعم - 00:25:25
قال رحمه الله قال وكل شيء اليه فقير كما قال عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكل شيء الله ثقيل اي محتاج اليه. مضطر اليه وكل امر عليه يسير - 00:25:46
جميع الامور ان ذلك على الله يسير الا يحتاج الى شيء سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال رحمه الله وقد حرفت المعتزلة المعنى المفهوم من قوله تعالى والله على كل شيء قدير - 00:26:04
وقالوا انه قادر على كل ما هو مقدور له واما نفس افعال العباد فلا يقدر عليها عندهم وتنازعوا هل يقدر على مثلها ام لا ولو كان المعنى على ما قالوا لكان هذا بمنزلة ان يقال هو عالم بكل ما يعلمه. وخالق لكل ما يخلقه - 00:26:25
ذلك من العبارات التي لا فائدة فيها فسلبوا صفة كمال قدرته على كل شيء واما اهل السنة فعندهم ان الله على كل شيء قدير. وكل ممكن فهو مندرج في هذا. واما المحال لذاته مثل - 00:26:46
كون الشيء الواحد موجودا معدوما في حال واحدة فهذا لا حقيقة له. ولا يتصور وجوده ولا يسمى شيئا اتفاق العقلاء. ومن هذا الباب

خلق مثل نفسه واعدام نفسه. وامثال ذلك من المحال. يعني هذا محال. نعم. يعني بعض - 00:27:05
بعض الاشاعرة ومن نحى نحوهم يقولون ان هذا مخصوص وهو على كل شيء قدير يخص من ذلك انه لا يستطيع ان يخلق نفسه او ان يعدم نفسه ولهذا في اخر سورة المائدة - 00:27:25
في قول الله عز وجل لله ملك السماوات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير. قال صاحب الجلالين عفا الله عنه قال وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر يقول هذا هذا من الامور ايش - 00:27:43
كما قال المؤلف ومن هذا الباب خلق نفسه خلق مثل نفسه واعدام مثل نفسه وكذلك مسألة البيضة دخول البيضة هل يستطيع ان صحت القصة اي نعم لكن اقصد تعرفون قصة البيضاء - 00:27:59
لا لا موجود هذه قصة يذكرون في فضل العلم. يقال ان جنود الشيطان اتوا اليه يوم من الايام فقالوا له ما بالك تفرح بموت العالم ولا تفرح بموت العابد اذا مات العالم تفرح - 00:28:21
واذا مات العابد لا تفرح. لانهم يرون ان العابد كثير التعبد وقال لان ظرر العابد العالم عليه اشد من ظرر العابد وساريكم اذهبوا الى الشيخ الفلاني في صومعته وقولوا له هل يستطيع هل يقدر الله عز وجل ان يجعل السماوات - 00:28:42
والارض في بيظة فذهبوا اليه وقالوا يا فلان هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السماوات والارض في بيضة مستحيل ما يمكن السماوات والارض فيه بيضة هذا امر مستحيل. فانكر قدرة الله - 00:29:05
قال اذهبوا الى العالم فسلوه فذهبوا الى العالم وقالوا هل يستطيع الله عز وجل ان يجعل السماوات والارض في بيضة؟ قال نعم. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. كن فيكون. فاما ان تصغر السماوات - 00:29:24
واما ان تكبر فذهبوا اليه قال عرفنا شف العابد كفر لانه انكر قدرة الله. نعم وهذا يجيك على فظل فضل العلم قال رحمه الله وهذا الاصل هو الايمان بربوبيته العامة التامة - 00:29:38
فانه لا يؤمن بانه رب كل شيء. الا من امن انه قادر على تلك الاشياء. ولا يؤمن بتمام ربوبيته وكما الا من امن بانه على كل شيء قدير وانما تنازعوا في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا - 00:30:00
والتحقيق ان المعدوم ليس بشيء في الخارج. ولكن الله يعلم ما يكون قبل ان يكون ويكتبه. وقد يذكره ويخبر به. فقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. فيكون شيئا في العلم والذكر والكتاب لا في الخارج. كما قال تعالى انما امره اذا اراد - 00:30:20
شيئا ان يقول له كن فيكون. وقال تعالى وقد خلقتك من في الاية هذي كن فيكون يتداول على بعض الالسنة ولا سيما الصوفية. هم. يا من امره بين الكاف والنون. هم. هم. نعم. نقول هذا غير صحيح - 00:30:40
امره بين الكاف والنون لانه اذا كان الامر بين الكاف والنون هل تم الامر الامر لا يتم الا بكن اذا قلنا بين الكاف والنون ما تم الامر ولا تمت الجملة - 00:30:59
هذه عبارة اقول لا تصح لا معنى ولا لغة قال وقال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. اي لم تكن شيئا في الخارج. وان كان شيئا في علمه تعالى - 00:31:17
وقال تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقوله ليس كمثله شيء رد على المشبهة. وقوله تعالى وهو السميع البصير. رد على المعطلة فهو سبحانه وتعالى موصوف بصفات الكمال وليس له فيها شبيه. فالمخلوق وان كان يوصف بانه سميع بصير - 00:31:36
فليس سمعه وبصره كسمع الرب وبصره. ولا يلزم من اثبات الصفة تشبيه. اذ صفات المخلوق كما يليق به. وصفات الخالق كما يليق به ولا لا يلزم يقولوا انتم اذا اثبتتم لله الصفات - 00:32:00
اذا اثبتتم لله ان لله يدا وان لله عينا وان لله كذا وكذا لزم من ذلك انكم تشبهونه في المخلوقات فيقال صفات كل الخالق له صفات والمخلوق له صفات. ولذا قال صفات المخلوق تليق به وصفات الخالق تليق به. نعم - 00:32:15
وكما ان لله عز وجل ان لهداة لا تشبه الذوات سبحانه وتعالى صفات لا تشبه الصفات. بل المخلوقات تتفاوت الان الفيل له يد والنملة

لها يد هل بينهما تشابه؟ نعم - 00:32:38
الجولة لا لا ليس بينهما تشابه. نعم يشتركان في الاسم كل شيئين لابد ان يشتركان في الاسم لكن يختلفان في الصفة. الخالق والمخلوق يشتركان في اصل صفة العلم. في اصل صفة - 00:32:56
السمع في اصل صفة البصر لكن يختلفان في اثارها وما مقتضياتها. نعم ولا تنفي عن الله ما وصف به نفسه. وما وصفه به اعرف الخلق بربه. وما يجب له وما يمتنع عليه. وانصحهم لامته - 00:33:13
وافصحهم واقدرهم على البيان. فانك ان نفيت شيئا من ذلك كنت كافرا بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واذا وصفته بما وصف به نفسه فلا تشبهه بخلقه فليس كمثله شيء. فاذا شبهته بخلقه كنت كافرا - 00:33:33
قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه - 00:33:52
به رسوله تشبيها وسيأتي في كلام الشيخ الطحاوي رحمه الله ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه وقد وصف الله تعالى نفسه بان له المثل الاعلى فقال تعالى للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى. وقال تعالى - 00:34:07
وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. فجعل سبحانه مثل السوء المتضمن للعيوب والنقائص وسلب الكمال لاعدائه المشركين واوثانهم. واخبر ان المثل الاعلى المتضمن لاثبات الكمال كله لله وحده. فمن سلب صفات - 00:34:28
الكمال عن الله تعالى فقد جعل له مثل السوء. ونفى عنه ما وصف به نفسه من المثل الاعلى. وهو الكمال المطلق المتضمن الامور الوجودية والمعاني الثبوتية التي كلما كانت اكثر في الموصوف واكمل كان بها اكمل واعلى من غيره - 00:34:48
ولما كانت صفات الرب تعالى اكثر واكمل كان له المثل الاعلى. وكان احق به من كل ما سواه. بل يستحيل ان يشترك في المثل الاعلى مطلق اثنان لانهما ان تكافئا من كل وجه لم يكن احدهما اعلى من الاخر. وان لم يتكافأا فالموصوف به احدهما وحده فيستحيل - 00:35:07
ان يكون لمن له المثل الاعلى مثل او نظير واختلفت عبارات المفسرين في المثل الاعلى ووفق بين اقوالهم بعض من وفقه الله وهداه. فقال المثل الاعلى يتضمن الصفة العليا. اي في قوله وفق الله ووفق بين اقوالهم بعض من وفقه الله وهداه. اشارة الى انه متى امكن الجمع - 00:35:29
بين اقوال العلماء وعدم ضرب بعضها ببعض او اه اظهار ما ما يدل على التناقض فهو اولى متى امكن الجمع بين الاقوال بان يقال ان هذا القول لا ينافي هذا القول فهو - 00:35:52
فهو اولى كما انه كما ان هذا هو الواجب في النصوص الشرعية. نعم قال واختلفت عبارات المفسرين في المثل الاعلى ووفق بين اقوالهم بعض من وفقه الله وهداه. فقال المثل الاعلى يتضمن الصفة العليا - 00:36:09
وعلم العالمين بها ووجودها العلمي والخبر عنها وذكرها وعبادة الرب تعالى بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكريه فها هنا امور اربعة. طيب نقف على - 00:36:25